

## قضية رفعت الأسد, تسع سنوات من الأمل وعدم اليقين

في 13 كانون الأول (ديسمبر) 2013 ، بعد ان تنبّهت الى تواجده على الاراضي السويسرية, قامت منظمة ترايال إنترناشونال برفع شكوى جنائية ضد رفعت الأسد أمام مكتب المدعي العام السويسري (OAG) بسبب مسؤوليته المزعومة في المجزرة التي وقعت في مدينه حماه السورية في شباط 1982.

تناقش اليوم ترايل إنترناشونال والمدافع السوري عن حقوق الإنسان أنور البني النقاط الرئيسية للقضية التي لا تزال قيد التحقيق في سويسرا ولم تُغلق بعد ، بعد تسع سنوات من بدء الإجراءات ضد الرجل المعروف باسم "جزار حماه".

## إجراءات تبلور الكثير من الأمل

في التاسع عشر من كانون الأول (ديسمبر) 2013 ، فُتح تحقيق جنائي في جرائم حرب في برن ضد رفعت الأسد - عم الرئيس السوري الحالي - الذي كان يقود "سرايا الدفاع" في شباط / فبراير 1982. ويُزعم أن قوات الأسد شاركت في الحصار والاعتداء على مدينة حماة إلى جانب الجيش السوري النظامي. خلال قرابة الشهر ، حوَصر سكان حماة تحت قصف مدفعي متواصل ، من دون كهرباء أو إمدادات.

وفقاً لمصادر مختلفة ، لقي عشرات الآلاف من الأشخاص - معظمهم من المدنيين - حتفهم في واحدة من أسوأ عمليات إراقة الدماء في تاريخ سوريا حيث تم تدمير أحياء بأكملها خلال ما يقرب من أربعة أسابيع من الهجوم.

يتذكر أنور البني: «كنت لا أزال أعيش في سوريا عندما سمعت بفتح تحقيق جنائي ضد رفعت الأسد في سويسرا. كنت سعيداً جداً لأن إحدى المنظمات شعرت بالقلق على حماه. كانت هذه القضية دليلاً على أن محاكمة أعضاء النظام كانت ممكنة بالفعل. كانت ستمهد الطريق لإجراءات جنائية أخرى».

بعد أكثر من 40 عامًا على المجزرة ، لا تزال الحاجة إلى محاكمة رفعت الأسد أمرًا لا يمكن إنكاره ، ولا تزال الآمال في رؤية لائحة اتهام ومحاكمة في هذه القضية دون تغيير.

وبحسب أنور البني فإن مجزرة حماة كانت نقطة تحول في سيطرة عائلة الأسد على البلاد. فبالإضافة إلى الملاحقة الجنائية الفردية لرفعت الأسد ، تسلط هذه القضية الضوء أيضًا على مسؤولية شقيقه حافظ ومسؤولين آخرين رفيعي المستوى في النظام ، وهذا سبب آخر يجعل من الضروري الآن تحقيق العدالة لضحايا هذا النظام.

## عدم اليقين,

في سياق التحقيق ، قام مكتب المدعي العام بالاستماع الى رفعت الأسد لفترة وجيزة في سبتمبر 2015 لأنه كان على الأراضي السويسرية لمرة أخرى. كانت هذه جلسة الاستماع الوحيدة للمشتبه به ، والتي جرت قبل عدة سنوات من فراره من أوروبا للعودة إلى سوريا ، حيث لا يزال محميًا من قبل النظام.

TRIAL International is a non-governmental organization fighting impunity for international crimes and supporting victims in their quest for justice.

TRIAL International takes an innovative approach to the law, paving the way to justice for survivors of unspeakable sufferings. The organization provides legal assistance, litigates cases, develops local capacity, and pushes the human rights agenda forward.

### Contact:

Olivia Gerig

[o.gerig@trialinternational.org](mailto:o.gerig@trialinternational.org)

+41 78 683 52 66

[www.trialinternational.org](http://www.trialinternational.org)

[@trial](https://twitter.com/trial)

وبالفعل ، في تشرين الأول (أكتوبر) 2021 ، هرب رفعت الأسد من فرنسا حيث كان يقيم ، رغم إدانته عام 2020 بالسجن أربع سنوات بتهمة مالية (غسيل الأموال والاختلاس). تم تأكيد هذه الإدانة في محكمة الاستئناف ثم أيدتها محكمة النقض نهائياً في 7 سبتمبر 2022.

وبحسب أنور البني ، «كانت أنباء هروبه خيبة أمل كبيرة للسوريين وظروف رحيله تركت الكثير من الأسئلة بلا إجابة. كيف سمحت له فرنسا بمغادرة الإقليم وهو مدان جنائياً ويخضع لسيطرة القضاء؟».

في سويسرا ، لا يبدو أن الإجراءات الجنائية المتعلقة بمذبحة حماة قد أحرزت تقدماً كبيراً منذ رحيله. وبحسب بنوا ميستر ، المستشار القانوني في ترايال انترناشونال ، فإن «عودة المشتبه به إلى سوريا لا تعني أن العدالة لا يمكن تحقيقها. على السلطات أن تواصل عملها وفق الالتزامات الدولية لسويسرا ، واطمام تحقيقها ، وتقديم رفعت الأسد للمحاكمة».

بالنظر إلى أن المشتبه به يبلغ حالياً من العمر 85 عامًا ، فمن الضروري جداً اتخاذ الخطوات الضرورية بأسرع وقت لتقديمه إلى المحاكمة.

## الولاية القضائية العالمية: أداة في خدمة العدالة وضحايا الجرائم المرتكبة في سوريا

إن تطبيق الولاية القضائية العالمية هو السند القانوني الذي يسمح بمحاكمة رفعت الأسد في سويسرا على الرغم من ارتكاب المذبحة في سوريا، أثبتت هذه الآلية بالفعل فعاليتها فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة في البلاد. كان هذا هو الحال بشكل خاص في ألمانيا حيث جرت المحاكمة التاريخية لأنور رسلان ، وهو مسؤول كبير سابق في النظام ، وشهدت إدانته بالسجن مدى الحياة في يناير 2022 للعديد من أعمال التعذيب والقتل والعنف الجنسي كجرائم ضد الإنسانية.

«سلطت محاكمة كوبلنز الضوء على الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها النظام. لقد سلطت الضوء على (الظلام) يوضح السيد البني قبل أن يضيف: «ان الإجراءات الجنائية التي بدأت على أساس الولاية القضائية العالمية مهمة للغاية لأنها تبعث برسالة قوية إلى مرتكبي الجرائم السورية (لن يكونوا قادرين على الاختباء ولن يتم المساس بهم بعد الآن).

وفي هذا الصدد ، يصر أنور البني على الحاجة إلى تعاون أكبر بين المنظمات السورية والدولية ، فضلاً عن الوسائل الأكثر فعالية التي توفرها الدول لمحاكمة مرتكبي الانتهاكات المرتكبة في سوريا: «هناك حالياً عشرة إجراءات جارية ضد الجناة السوريين المزعومين في هولندا وألمانيا والسويد وبلجيكا والنمسا وسويسرا ويجب على هذه الدول العمل معاً لتحقيق عدالة أكثر فعالية».

يذكر أنور البني أن محاكمة وإدانة الجناة السوريين على أساس الولاية القضائية العالمية «ترسل أيضاً رسالة مهمة إلى ضحايا الجرائم المرتكبة في أماكن أخرى من العالم ، لا سيما في تركيا ومصر وإيران واليمن والجزائر وتونس و فنزويلا».

## تسليط الضوء على شجاعة الضحايا

لا يمكن أن تتم الإجراءات الجنائية ضد مرتكبي النظام السوري دون مشاركة الضحايا الذين تشكل شجاعتهم ومثابرتهم أمثلة تدعونا إلى التواضع. وبحسب كلام أنور البني: «أنا فخور بالشجاعة التي أظهرها الضحايا الذين يجازفون في الإدلاء بشهاداتهم في هذه الإجراءات حتى تتحقق العدالة ، بينما لا يزال لبعضهم أقارب في سوريا».

عندما سئل عما يود أن يقوله لهم ، أجاب أنور البني دون تردد: "أود أن أشجع الضحايا على البقاء أقوياء. وكلما كانوا أقوى كان الجناة أضعف».

TRIAL International is a non-governmental organization fighting impunity for international crimes and supporting victims in their quest for justice.

TRIAL International takes an innovative approach to the law, paving the way to justice for survivors of unspeakable sufferings. The organization provides legal assistance, litigates cases, develops local capacity, and pushes the human rights agenda forward.

### Contact:

Olivia Gerig

[o.gerig@trialinternational.org](mailto:o.gerig@trialinternational.org)

+41 78 683 52 66

[www.trialinternational.org](http://www.trialinternational.org)

[@trial](https://twitter.com/trial)



## أنور البني:

أنور البني من مواليد حماة عام 1959. محام ومدافع عن حقوق الإنسان. في سوريا ، مثل العديد من السجناء السياسيين قبل سجنه بسبب نشاطه. فر من سوريا عام 2014 وحصل على حق اللجوء في ألمانيا حيث يقيم حاليًا, و كان هو الناشط الذي دفع الى محاكمة وإدانة أنور رسلان في هذا البلد.

تم إدراج أنور البني ضمن مائة شخصية مؤثرة في عام 2022 من قبل مجلة تايم بسبب نضاله ضد الإفلات من العقاب على الجرائم المرتكبة في سوريا مع زميله المحامي السوري مازن درويش.

TRIAL International is a non-governmental organization fighting impunity for international crimes and supporting victims in their quest for justice.

TRIAL International takes an innovative approach to the law, paving the way to justice for survivors of unspeakable sufferings. The organization provides legal assistance, litigates cases, develops local capacity, and pushes the human rights agenda forward.

### Contact:

Olivia Gerig

[o.gerig@trialinternational.org](mailto:o.gerig@trialinternational.org)

+41 78 683 52 66

[www.trialinternational.org](http://www.trialinternational.org)

[@trial](https://twitter.com/trial)